ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin
ISSN (Print): 1411-3775, ISSN (Online): 2548-4729
http://ejournal.uin-suka.ac.id/ushuluddin/esensia/index Research Article

التيارات الدينية المتطرفة واستقطاب الشباب: دراسة حالة ليبيا

Waves of Religious Extremism and the Polarization of Youth: A Case Study of Libya

The study dealt with extremist religious currents to attract young people into Libyan society through the framework of functional analysis, which resulted in the presence of dysfunction in society. This study sheds light on the relationship between Libyan youth and religious extremism in the context of the Arab Spring, meaning the political transition after the fall of Muammar Gaddafi's regime in 2011. Some trends are changing, resulting in the emergence of extremist religious currents. It can be concluded from this study that the problem of extremism is due to the existence of a cultural conflict and a cultural gap between two generations. This gap is the reason for creating the psychological, intellectual, political, and ideological divergence of the young generation from the adult generation.

Keywords: Arab Spring; Libyan Youth; Extremism; Polarization.

تناولت الدراسة التيارات الدينية المتطرفة لاستقطاب الشباب في المجتمع الليبي من خلال الإطار التحليل الوظيفي، حيث ترتب عليه وجود خلل وظيفي في المجتمع. هذه الدراسة تسلط الضوء على العلاقة بين الشباب الليبي والتطرحف الديني في سياق الربيع العربي، بمعنى الانتقال السياسي بعد سقوط نظام معمر القذافي سنة 2011، حيث خلصت المقالة إلى أن التحولات والتغيرات التي حدثت على الأرض الليبية كانت مؤثرة بشكل كبير على تشكيل الاتجاهات المختلفة، مما جعل بعض الاتجاهات تحدث تغيرات، ينتج عنها نشأة تيارات دينية متطرفة. ويكمن أن نستنتج من هذه الدراسة، بأن مشكلة التطرف ترجع إلى وجود صراع ثقافي، وفجوة ثقافية، بين جيلين هذه الفجوة تكون سبب في خلق تباعد جيل الشباب نفسياً وفكرياً وسياسياً وعقائدياً عن جيل الكبار

الكلمات المفتاحية: الربيع العربي; الشباب الليبي; المتطرفة; استقطاب.

Author:
Laylay Alfaytouri
Abdussalam Baddah

Affiliation:
Ṣabratha University, Libya
& UIN Sunan Kalijaga
Yogyakarta, Indonesia

Corresponding author:
lailabadabada@gmail.com

Dates:
Received 25 Jan, 2022
Revised 21 Mar, 2022
Accepted 24 Apr, 2022
Published 18 May, 2022

How to cite this article:
Laylay Alfaytouri Abdussalam Baddah, 2022, 'Al-Tayyārāt al-Dīniyyah al-Mutaṭarrifah wa 'Istiqṭāb al-Shabāb: Dirāsah Ḥālah Lībiyā' *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin* 23 (1), 1-16. https://doi.org/10.14421/esensia.v22i2.2912

Copyright:
© 2022. Laylay Alfaytouri Abdussalam Baddah. This work is licenced under the Creative Commons Attribution-Non Commercial-ShareAlike 4.0 International.

Read Online:
Scan this QR code with your mobile device or smart phone to read online

وتسلط هذه المقالة على العلاقة بين الشباب الليبي والتطرف الديني في سياق الانتقال السياسي بعد سقوط نظام معمر القذافي سنة ٢٠١١. وتكمن مشكلة الدراسة في مشاكل الشباب التي هي نتاج سياسات النظام الدكتاتوري ورغبة التيارات الدينية المتطرفة في استقطابهم، والقدرة على التأثير فيهم. كل هذا يجعل المجتمع أمام حرب من نوع آخر مكلفة جدا، ووقود تلك الحرب هي الشباب التائه والمهمش. بمعنى أن المجتمع سوف يدخل في حرب داخلية بين مكوناته وفئاته العمرية التي تؤدي إلى تفسخ النسيج الاجتماعي. وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية ما هي الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في نشأة التيارات الدينية المتطرفة في ليبيا وأثرها على المجتمع الليبي؟ وكيف يمكن تقييم ظاهرة التطرف الديني في ليبيا؟ وماهي الأساليب المستخدمة من قبل التيارات المتطرفة في استقطاب الشباب؟

فالتطرف الديني في ليبيا يمثل الطبقات المعقدة ، حيث تشمل مختلف الجهات الدينية والسياسية، وتتشكل من مسارات مختلفة، وفي هذا السياق يتم استقطاب الشباب الليبيين أمام التفتت العميق للسلطات السياسية والدينية، من هذه المقالة نستطيع معرفة نشأة التطرف الديني في المجتمع الليبي بشكل خاص، ومعرفة أسباب التطرف ومحاولة إيجاد الحلول التي تحد من هذه الظاهرة، الخروج برؤية مستقبلية.

سوسيولوجية التطرف

اهتم العديد من علماء الاجتماع بوضع نظريات تهتم بدراسة المجتمعات والتغير الاجتماعي وتأثيره على المجتمع، ولتفسير الظواهر الاجتماعية والوصول إلى قوانين تحكم المجتمع

مقدمة

التطرف ظاهرة راهنة وإن كانت تعود إلى الماضي، لكن خطورتها أصبحت شديدة في ظل العولمة. والظاهرة لها تجاذبات داخلية وخارجية، عربية وإقليمية ودولية، لأن التطرّف أصبح كونيا، وهو موجود في مجتمعات متعدّدة ولا ينحصر في دين أو دولة أو ثقافة أو هويّة أو منطقة جغرافية أو غير ذلك، وتختلف الأسباب باختلاف الظروف والأوضاع.[1] ظاهرة التطرف شغلت اهتمام الكثيرين في ليبيا، وتبرز هذه الظاهرة في مدى أثرها على المجتمع بشكل عام، وعلى الشباب بشكل خاص، من حيث العلاقة التبادلية والتكاملية بين الشباب والمجتمع.

دفعت حقبة ثورة 17 فبراير بالتيارات السلفية نحو مرحلة جديدة، عندما قررت جماعات السلفية خوض غمار العمل السياسي والتجربة الحزبية. عانت ليبيا لعقود طويلة من سياسة النظام الشمولي الاستبدادي التي عطلت خطط التنمية، وهمشت الشباب، وجعلتهم يعانون من مشاكل كثيرة. هناك العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الغلو والتطرف الديني عند الشباب، منها ما ركزت على الغلو في الدين عند الشباب،[2] ومنها ما اهتمت بالتعرف على مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات وعلاقته بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة،[3] وأخرى تبحث عن عوامل التطرف الإيديولوجي ومظاهره، من وجهة نظر الشباب الجامعي.[4] وهناك دراسة تبحث عن العلاقة بين الشباب والحركة السلفية والوقوف على استراتيجيات التي تعتمد عليها الحركة في استقطاب الشباب،[5] و غيرها درست الدوافع التي تدفع الشباب للانخراط في الحركة السلفية،[6] وأخرى دراسة لمعرفة آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام في نشر التطرف الديني .[7]

[1] James M. Lutz and Brenda J. Lutz, *Global Terrorism*, 4th Edition. (Routledge, 2019).

[2] Sharīf Rizq Al-'Asalī, "Ẓāhirah Al-Ghuluww Fī al-Dīn Ladā Ṭalabah al-Jāmi'āt al-Falisṭīniyyah: 'Asbābuh Wa 'Ilājuhā Fī Ḍaw' Ma'āyīr al-Tarbiyyah al-'Islāmiyyah" (Al-Dirāsah al-'Ulyā, Al-Jāmi'ah al-'Islamiyyah Ghazzah, 2010).

[3] Hazem Ali Badraneh and Yaḥyā Muḥammad Banī Fayāḍ, "Madā Shuyū' Maẓāhir al-Taṭarruf al-Fikriyy Ladā Ṭalabah al-Jāmi'ah Wa 'Alāqatihā Bi al-'Awāmil al-'Iqtiṣādiyyah Wa al-'Ijtimā'iyyah Wa al-'Akādīmiyyah," *Majallah 'Ittiḥādāt al-Jāmi'āt, Al-'Urdun* (2010).

[4] 'Alā' Zuhayr Al-Rawāshadah, "Al-Taṭarruf al-'Īdiyūlījiyy Min Wijhah al-Naẓr al-Shabāb al-'Urduniyy: Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah," *Al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Dirāsāt al-'Amniyyah wa al-Tadrīb* 31, no. 63 (2015).

[5] Christopher S. Chivvis and Jeffrey Martini, *Lībiyā Ba'da al-Qadhāfī: 'Ibar Wa Tadā'iyāt Li al-Mustaqbal* (Santa Monica California: RAND Corporation, 2014).

[6] Mājid Qurawī, *Al-Shabāb al-Salafī Fī Tūnis: Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah Bi Madīnah Sīdī 'Alī Bn 'Awn* (Doha: Al-Markaz al-'Arabiyy li al-'Abḥāth wa Dirāsah al-Siyāsāt, 2019).

[7] 'Abd al-Raḥmān 'Abdullāh 'Alī Badawī, "'Āliyāt al-Ḥad Min al-'Athār al-Salbiyyah Li Wasā'il al-I'Lām Fī Nashr al-Taṭarruf al-Dīniy Bayna al-Ṭullāb," *Majallah Kulliyyah al-Tarbiyyah, Jāmi'ah al-'Azhar* 38, no. 183 (2019).

نشأة التيارات الدينية المتطرفة في ليبيا

في العصر الحديث تبلورت فكرة السلفية لتصبح بديلا عن أسم "أهل السنة والجماعة " وظهورها يهدف إلى القيام بحركة إصلاحية تشمل السياسي والعقائدي والتربوي. وتفرعت السلفية إلى سلفيات ثلاث. أولا: السلفية العلمية: وهي مدرسة تقوم على الدعوة والجهاد بالكلمة، وتعنى بتحصيل العلوم الشرعية بالدرجة الأولى. وثانيا: السلفية الجهادية: وهي قرينة السلفية العلمية، إلا أنها تركز على الجهاد سواء بالقول أو بالقوة. وثالثا، السلفية المدخلية: وهي مدرسة كلاسيكية يكاد ينحصر جهودها في بيان توحيد الألوهية،

وهنا نقول بأن مظاهر التطرف ومخرجاتها تثير التباساً نظرياً وعملياً، بعضها يعود إلى القوى الدولية الكبرى والآخر إلى قوى التطرف المحلية، التي تستند إلى تفسيرات وتأويلات تنسبها إلى الإسلام، لاسيما بالعلاقة مع الآخر، بما يمكن تصنيفه بالإسلام فوبيا، أي استخدام التعاليم الإسلامية ضد الإسلام. في حين يستخدم الغرب الإسلام فوبيا " الرهاب من الإسلام " في محاولة لتعميم وربط الأعمال الإرهابية والمتطرفة بالإسلام والمسلمين، وهم الأكثر ضرراً منها.[12]

إن الإرهاب والتطرف والعنف لم يأت اعتباطاً أو صدفةً، بل نشأ بجذور وأسباب، حيث وجدت أرضية خصبة ساهمت في نشأته. إن أسباب نشأة هذا الفكر متعددة، وبما أنها ظاهرة لا يمكن تفسيرها بعامل أحادي. فلا الأسباب السياسية ممثلة بالغزو والاحتلال والتهميش السياسي وانعدام الحريات السياسية وغياب الديمقراطية. ولا الأسباب الاقتصادية ممثلة بالفقر المدقع والبطالة وانخفاض الأجور. ولا الأسباب الاجتماعية والثقافية ممثلة بالدين وأشكال التدين والحنين غير السوي الى الماضي والبحث عن فردوسٍ مفقود، وانتشار الأمية، وتفسخ المجتمع. ولا الأسباب السيكولوجية النفسية ممثلة بحالات من يستلزم اقتراب سوسيولوجي وقراءة ذكية يسمهم في تفسير الواقع الاجتماعي المعاش[8]. وهناك العديد من النظريات المفسرة لظاهرة التطرف والتي يمكن توظيفها لتفسير الظاهرة وتحديد أبعادها وخصائصها ومسبباتها، وهذه النظريات المتعددة لم تكن متضاربة في تحليلها، ولكن يرجع هذا التباين في وجهات النظر نظراً للجوانب المختلفة لتلك الاتجاهات وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع. وأيضا يرجع إلى التنوع إلى أوضاع الشباب أنفسهم واتجاهاتهم وقيمهم السلوكية. وإذا تأملنا المذاهب والأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة نجد أنها ليست مجرد مذهب اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي وإنما هي تصور اعتقادي ايضاً. فالماركسية مثلاً تستند إلى تصور ديني قائم على إنكار الإله وعلى مادية الكون وما يوجد من تناقضات، الأمر الذي يؤدي إلى كل التطورات والتغيرات وما يعبر عنه [9]

واهتم علماء الاجتماع ايضاً بدراسة ومعالجة قضايا الشباب وصلتهم بالمجتمع، ودراسة الظواهر المرتبطة بسلوكهم، واتجاهاتهم المتطرفة، ويرجع هذا المدخل لمشكلة التطرف إلى أسباب وجود صراع ثقافي أو فجوة ثقافية بين جيلين من شأنها أن تباعد جيل الشباب نفسياً وفكرياً وسياسياً وعقائدياً عن جيل الكبار لسبب أو آخر[10] . يمكن تفسير ظاهرة العنف والتطرف بمختلف أشكاله في ليبيا بصفتها سياسية بالقوة، كما أنها نسعى بالأساس إلى الوصول إلى صياغات منهجية ومفاهيم نظرية تهدف إلى تحقيق أسس أخلاقية مشتركة، أو خلق تقارب وتماثل في الأفكار داخل النسق الاجتماعي الواحد حتى يستمر الوجود وتستمر الحياة. ويكمن أيضا تفسير الظاهرة من منظور البنائية الوظيفية، لارتباطها بالتحليل المنظم للوقائع الاجتماعية، والأوضاع القائمة والوظائف التي يؤديها النسق الاجتماعي على مختلف مستوياته، على اعتبار أن تصرفات الشباب وأفعالهم ليست عشوائية، ولكنها ترتبط بالبيئة الاجتماعية المحيطة بهم.[11]

[8] "Majallah Al-Dirāsāt Wa al-Buḥūth al-Ijtimaʻiyyah," *Majallah al-Dirāsāt wa al-Buḥūth al-Ijtimaʻiyyah - Jāmiʻah al-Shahīd Ḥammah Lakhdar - Algeria* Al-Wādī, no. 21 (March 2011): 22.

[9] ʻAbdullah Al-Khirrījī, *ʻIlm al-ʻIjtimāʻ al-Dīniyy*, 2nd ed., Silsilah Dirāsāt fī al-Mujtamaʻ al-ʻArabiyy al-Suʻūdiyy (Ramtān Jiddah, 1990), 36.

[10] Al-Sayyid ʻAbd al-ʻĀṭī Al-Sayyid, *Ṣirāʻ al-ʻAjyāl: Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah Li Thaqāfah al-Shabāb* (Al-Iskandariyyah: Dār al-Maʻrifah al-Jāmiʻiyyah, 1990), 69.

[11] Jalāl Muḥammad Sulaymān, "Al-Taṭarruf Wa ʻAlāqatuh Bi Mustawā al-Naḍj al-Nafsiyy Wa al-ʻIjtimāʻiyy Ladā al-Shabāb" (Risālah Duktūrah (Ghayr Manshūrah), Kulliyyah al-ʻĀdāb, Jāmiʻah al-ʻAzhar, 1993), 25.

[12] ʻAbd al-Muḥsin Shaʻbān, "Al-Taṭarruf Wa al-ʻIrhāb: Ishkāliyyāt Naẓariyyah Wa Taḥaddiyāt ʻAmaliyyah, ʻIshārah Khāṣṣah ʻIlā al-ʻIrāq," *Majallah al-Marṣad* 42, 2017, 8.

إلى استقطابه داخل جماعات لها مفاهيمها الخاصة بالدين والقيم.

ت. الأسباب التعليمية

إن في غياب الوعي والتعليم إلى عدم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ مما يعمل على سهولة الاقتناع بالفكر المتطرف والضلالي والانجراف في وحل الجماعات التي تحمل هذا الفكر.

وفي ليبيا وبعد سقوط نظام القذافي، عمت الفوضى وتأثرت المنظومة التعليمية بالأحداث، فأقفلت أغلب المدارس والجامعات بسبب الاشتباكات القائمة أو ما يعرف بحرب الشوارع. وجعل هذا الفراغ الشباب يبحثون عن مكان يحتويهم ويفرغ فيه طاقاتهم، حتى أن بعضهم التحق طوعاً في أتون الحروب الأهلية. ونعلم بأن الشباب لديهم طاقة حيوية وفعّالة إذ لم تفعل في جانب الايجابي فأنها ستفعل في الجانب السلبي، وخصوصاً عندما تكون البيئة خصبة لاستقطاب الشباب واستخدامهم في الجانب السلبي.

وأيضا لا يمكن أن نتغافل عن ثالثة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي جماعة الرفاق، حيث كان لها الدور الفاعل والتأثير القوي والمؤثر في استقطاب أقرانهم خاصة في أثناء قفل الجامعات والمدارس وانتشار الفراغ القاتل والملل، وشعور الشباب بالضياع حيث تحطمت أحلامهم على صخرة الظروف الأمنية المتردية، إذ ظل الطلاب في ليبيا بمختلف مراحل تعليمهم الحلقة الأضعف والأكثر عرضة لويلات الحروب. فأدى التسرب الدراسي للطلاب وعدم استثمار وقتهم في تطوير ذاتهم إلى بحثهم عن مكان يكون لهم متنفس. ونتج عنه وجود بيئة حاضنة للتطرف والإرهاب في أغلب مدن ليبيا.

ث. الأسباب الاقتصادية

يعد الاقتصاد بتقلباته وما يلحقها من تغيرات مؤثرة في ليبيا وعلى الرغم ما تملكه ليبيا من ثروات وإمكانيات. ويعد هذا من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب والتطرف في المنطقة، العصاب والكبت والأمراض النفسية المختلفة، قادرة منفردة على تزويدنا بتفسيرٍ وافٍ ومقنعٍ للإرهاب. وإنما لابد من النظر إلى كل العوامل والأسباب المؤدية لنشوء هذه الظاهرة:

أ. الأسباب السياسية

في ليبيا لم يكتف النظام بالتهميش لبعض الجماعات الإسلامية، بل وقف في وجهها، وتصد لأربابها. وهذا الأمر زاد من تأجيج الموقف وجعل هذه الجماعات تقوم بتكوين تجمعات سرية تمس من أمن الدولة. وكل هذا يعتبر ردود أفعال عدم تحكيم شرع الله والاعتماد على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الإسلامية في التحاكم. يكون إهمال الرعية أو التقصير في أمورهم وعدم تلبية احتياجاتهم وعدم تحقيق الحياة الكريمة لهم من دواعي تشكيل تجمعات تعمل على الإحاطة بالنظام. وكذلك سلب الحقوق السياسية والمالية والاجتماعية التي هي نتيجة المظالم يولد احتجاجاً لدى الرأي، والتحزبات السرية التي نتجت عن قراءات خاصة ومفاهيم خاطئة لا يعرفها أهل العلم، فكل تطرف في الدين أو غلو فيه لدى المسلمين فسببه هذه الفرق والجماعات والأحزاب، وهي بمجموعها مصدر البدع والفتن، وأصل كل شر.[13]

ب. الأسباب الفكرية

من المهم جدا معرفة مقاصد الشريعة ومعرفة معانيها. والغلو في الفكر أو ما قد يصطلح عليه ب (التطرف) خطير جداً في أي مجال من المجالات. ومعظم العلماء المسلمين قد حذروا منه حتى ولو كان بلباس الدين[14]. الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكياته، وتقصير أهل العلم في النصح والإرشاد، وغياب الدور التربوي والاجتماعي والثقافي للمؤسسة الدينية قد يجعل معظم الشباب يعانون من فراغ فكري، وخواء ثقافي، وافتقار للأصالة والموضوعية. فضلاً عن ذلك، فإن الجامعة كمؤسسة تربوية لا يمكن أن نعفيها كذلك فيما يتعلق بالجانب الفكري للشباب، إذ أن هناك غياباً للدور الإرشادي والتوجيهي للجامعة، وهناك افتقار للممارسة الديمقراطية داخل الجامعة بما يؤدي بالطالب

[13] Ṣālih Ghānim Al-Sadlān, "'Asbāb al-'Irhāb Wa al-'Unf Wa al-Taṭarruf" (Jāmi'ah al-'Imām Muḥammad bn Sa'ūd al-'Islāmiyyah, n.d.), 9, https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/Terrorism%20007_5.pdf.

[14] Ibid., 11–16; *Majallah Munīr al-'Islām*, Sha'bān H 1410, 97.

النبوية مقدمات لمنهجها ووسيلة لاستقطاب الشباب لأفكارها تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع كي يتأهل لحكم الشريعة ووصلت في بعض الأحيان لتأخذ شكل المواجهات المسلحة مع الحكومات التي تخالفها في المبادئ.[17] ولأن ليبيا تقع في رقية جغرافية واحدة فمن السهل تشرب هذه الأفكار وهذه الأيديولوجيات، وكونت هذه الجماعات خلاياها باستقطاب الشباب من المساجد والجامعات وبعض الأحياء الشعبية وركزت فيها بالأخص على ذوي الثقافة البسيطة وذوي الدخل المحدود والمنحرفين سلوكياً وحتى الخارجين عن القانون، لأنهم أسهل اقتياداً، ووجدوا فيهم أكثر تعاطفاً مع أفكارهم وأهدافهم.[18]

كما أن بعض التيارات الدينية في ليبيا كانت تعبر عن رفض نظام القذافي، وتطالب بالإصلاح، ويمكن أن نستخلص أن تخلل القيم وأزمة الهوية والهشاشة الاجتماعية والنفسية المتأتية من منظومات حكومة غير عادلة يعتبر أيضا من الأسباب الكامنة وراء ظهور التطرف الديني والفكري لدى الشباب في ليبيا بشكل خاص والعالم بشكل عام.

وفي ليبيا أيضا ظهر تنظيم الإخوان المسلمين، والجماعة الليبية المقاتلة، وبعض الحركات السلفية مثل التيار المدخلي، وتنظيم داعش، وإذا ما أردنا تقييم هذه التيارات، وهل هي تيارات متطرفة أم لا؟ فإنه يمكن القول: بأن الإخوان المسلمين، والجماعة الليبية المقاتلة لم يكونوا تيارات متطرفة، فهم حركات كانت تمثل دعوة للإصلاح السياسي والاقتصادي، ولم يدخلوا في حرب ضد المجتمع الليبي، ولم يكونوا في حالة انفصام مع قيم المجتمع الدينية والأخلاقية. إلا أنهم ارتكبوا بعض الأخطاء، والأفعال التي حسبت على أنها تطرف. في حين أن التيار المدخلي وتنظيم داعش كانوا يمثلون التطرف الديني بكل معانيه، فهم رافضون لقيم المجتمع، بل شنوا حرب على المجتمع نفسه الذي

إذ إنه ينبغي أن تتضافر جهود المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني للعمل على تقليل حالات الفقر في المجتمع، لأن العوز هو أحد أكثر الأسباب التي تؤثر في السلوك بنحو سلبي.[15]

والتطرف هو نتاج سنوات طويلة من الإقصاء الاقتصادي ومن العنف الشرعي الذي مارسه النظام السباق. هذه السياسات وفرت مناخاً مساعداً على الاحتجاج والانتفاض، وأفرزت شباباً غير متوازن نفسانياً. لذلك يسهل استقطابه نحو فكر راديكالي يتضمن بل يبشر بمشروع مختلف عن النظام السائد ويمنحه دوراً ايجابياً ويحقق له هويته وتوازنه. هذا الواقع المرير يجعل الشاب الليبي يبحث على الكسب المادي السريع والذي يوفر له من أطراف عديدة تسعى لخدمة مصالحها السياسية والاستراتيجية. هذا الأمر جعل استقطاب الشباب أمرا ميسورا جداً، لأنهم وجد ما يبحث عنه عند رفاقه دون عناء.

ج. الأسباب الاجتماعية

يؤدي تفكك الأسرة وغياب الدور الفاعل لرب الأسرة إلى نشوء فكر التطرف لدى الفرد بشتى أشكاله. عندما حدث خلل في النسق العام في ليبيا حدث خلل في باقي الأنساق من بينهم النسق الأسري وبعد ما يعرف بالربيع العربي، حيث عمت الفوضى في البلاد وحدث خلل وفراغ وأصبحت الحياة عسرة والمعيشة صعبة وارتفعت في البلاد ما يعرف بالبطالة المقنعة. هذا الأمر نتج عنه الاضطراب وكثرة المشاكل الزوجية والعنف الأسري بين الزوجين. كانت حصيلة هذه المشاكل الطلاق والتفكك الأسري. ارتفعت معدلات الطلاق بنسبة مخيفة جدا بعد أحداث ثورة السابع عشر من فبراير كما أثبتته الإحصاءات والدراسات العلمية.[16]

انتشرت ظاهرة الصحوة الإسلامية واتخذت من مصطلحات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق السنة

[15] Ḥaydar Al-Shamarī, "Al-Taṭarruf 'Asbābuh Wa 'Āliyāt al-Ḥadd Minh," *Al-Hudā: Majallah Shariyyah Thaqāfiyyah*, August 29, 2017, http://www.alhodamag.com/index.php/post/1569.

[16] Laylay Alfaytouri Baddah, "Al-'Awāmil al-'Ijtimā'iyyah Wa al-'Iqtiṣādiyah Wa al-Nafsiyyah al-Mu'addiyah Li Ẓāhirah al-Ṭalaq: Dirāsah Maydāniyyah Bi Madīnah al-Zāwiyyah" (Risālah Mājistīr, Jāmi'ah al-Zāwiyyah, 2015), 39.

[17] Roel Meijer, *Al-Salafiyyah al-'Ālamiyyah: Al-Ḥarakah al-Salafiyyah al-Mu'āṣirah fī 'Ālam Mutaghayyir*, trans. Muḥammad Maḥmūd Al-Tawbah (Beirut: Al-Syabakah Al-'Arabiyyah li al-'Abḥāth wa al-Nashr, 2014), 553.

[18] Markaz al-Salām wa al-Tanmiyyah li al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-'Istirājiyyah, "Al-Taṭarruf Fī Lībiyā: Al-Nash'ah Wa al-Mukāfaḥah (Al-Juz' al-'Awwal)" (Markaz al-Salām wa al-Tanmiyyah li al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-'Istirājiyyah, 2018), http://www.st-ssp.org/amp/2018/04/08/854/.

أدوات التجنيد والاستقطاب زاد توسع النشاط وامتد في جميع أنحاء المجتمع.[22]

ولعل أهم العوامل التي ساعدت على دخول فكر الإخوان إلى ليبيا هو لجوء بعض أفراد الجماعة في الخمسينيات نتيجة لبعض الظروف في مصر وطلبوا الأمان في ليبيا، وكان لهم نشاط كبير وتأثير في المجتمع الليبي، والعمل كان في صورة اجتماعية وثقافية ودعوية ولم يظهر بصورة تنظيم، وإنما كان تيارا شعبيا يستهدف نشر الوعي بين أفراد المجتمع وخصوصا شريحة الشباب إلى جانب النشاطات الاجتماعية. ولكن مع استمرار مصادرة الحريات وإحكام القبضة الأمنية وعمليات المداهمة والمحاكم الثورية والاعتقالات والتصفية الجسدية والإعدامات لكل المعارضين والمخالفين تجدد العمل واستمر ولكن بطابع سري حتى أحداث عام 1998م.[23]

الجماعة الليبية المقاتلة

تنظيم إسلامي جهادي، أسسه من يطلق عليهم الأفغان الليبيين. شارك مقاتلوه في ثورة 17 فبراير التي أطاحت بنظام العقيد معمر القذافي. تأسست في ليبيا في الثمانينيات من القرن الماضي جماعات جهادية، من أوائلها جماعة تأسست بقيادة الشيخ علي العشبي عام 1982م، ما لبثت أن فككتها الأجهزة الأمنية الليبية واغتالت عناصرها. وبعد ذلك انتقل العديد من شباب ليبيا ذي التوجه الجهادي إلى أفغانستان، والتحقوا بتنظيم الاتحاد الإسلامي، ونتيجة القمع الذي لقيته الجماعة والتنظيم الإسلامي أدى إلى الرغبة في الانتقام والبحث عن سبيل لإسقاط النظام. فتأسست الجماعة الليبية المقاتلة سراً، وكان من أبرز أهدافها عودة عناصرها إلى ليبيا والإطاحة بالعقيد معمر القذافي.[24]

ينتمون إليه.[19] وهناك أوجه اختلاف جوهرية بين طبيعة السلفية والإخوان تمثل في أهداف كلا منهما والنشأة والتطور؛ فالإخوان جاءوا في الأصل رداً على تحدي التغريب والعلمنة على أرض الواقع، فالحركة الإخوانية بدأت بالواقع ثم بالنص، ما يجعل تعاملها مع النصوص الدينية أكثر مرونة، أما السلفية تمركزت حول النص وفي الرد على الفرق الإسلامية الأخرى ، وكانت عكس الإخوانية حيث انتقلت من النص إلى الواقع .[20]

ومن خلال عرضنا السابق وجدت الباحثة من وجهة نظرها التطرق لبعض الجماعات الإسلامية ونشأتها في ليبيا ومعرفة ما مدى قدرتها على استقطابها للشباب.

حركة الإخوان المسلمين في ليبيا

في ليبيا وفي أواخر الأربعينيات بدأت ما يعرف بحركة الإخوان المسلمين. وذلك عن طريق الطلبة الليبيين الذين كانوا يدرُسون في مصر، وأعضاء هيئة التدريس المصريين من جماعة الإخوان المسلمين الذين كانوا يدرِّسون في ليبيا، وجهود بعض القادة من الجماعة على سبيل المثال الأستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم، الأستاذ محمود الشربيني وجلال سعدة، هؤلاء الشباب الثلاثة هربوا من الجور والظلم الذي لحق بالجماعة الإخوان المسلمين في سنة 1948م، وكان الدكتور عز الدين إبراهيم في مدينة بنغازي له دور حاسم حتى إنه لا يكاد يكون شاب من شباب هذه المدينة ممن لهم شأن يُذكر إلا وقد تتلمذ على يد هذا الداعي.[21]

وهذه الحركة أخذت لها مكانًا مرموقًا، وكانت المرحلة أشبه بمرحلة البناء لقواعد اجتماعية. ونهجت الجماعة نهج الدعوة في المساجد حيث يعتبرون النشاط المسجدي هو بمثابة أداة من

[19] International Crisis Group, "Al-Muḥāfaẓah 'alā Waḥdah Lībiyā: Al-Taḥaddiyāt al-'Amniyyah Fī Ḥiqbah Mā Ba'da al-Qadhāfī" (International Crisis Group, December 2011), 9, https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/north-africa/libya/holding-libya-together-security-challenges-after-qadhafi.

[20] Muḥammad 'Abū Rummān, *Al-Salafiyyūn Wa al-Rabī' al-'Arabiyy: Su'āl al-Dīn Wa al-Dīmuqrāṭiyyah Fī al-Siyāsah al-'Arabiyyah*, 1st ed. (Beirut: Markaz al-Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabiyyah, 2013), 27–28.

[21] Ṣalāḥ Al-Ḥaddād, *Al-'Ikhwān al-Muslimūn Fī Lībiyā: Al-Raqṣ Ma'a al-Dhi'āb 1928-2028*, vol. Al-Juz' al-'Awwal 1928-1969 (Manshūrāt Ṣalāḥ al-Ḥaddād al-'Iliktrūniyyah 2020, 2020), 285.

[22] Sa'dūn Nūrus Al-Majālī, *Al-'Ikhwān al-Muslimūn Wa al-Niẓām al-Siyāsiyy Fī al-'Urdūn: Dirāsah Fī al-'Alāqah Wa al-Taṭawwurātihā*, 1st ed. (Al-'Urdūn: Dār al-Khalīj, 2019), 52.

[23] Ibid., 87–90.

[24] aljazeera.net, "Al-Jamā'ah al-Lībiyyah al-Muqātilah," *Https://Www.Aljazeera.Net*, last modified 2014, accessed January 21, 2022, https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/2/12/الجماعة-الليبية-المقاتلة.

لحركة الإخوان أو ما يعرف بالإسلام السياسي في مختلف البلدان العربية.[28] ومن أدبيات المداخلة الأساسية ومذهبهم عدم جواز معارضة الحاكم مطلقاً، وعدم إبداء النصيحة له في العلن، ومخالفة هذا الأصل تعتبر خروجاً على الحاكم المسلم.[29]

ساعدت الحكومات المختلفة على احتضان الفكر المدخلي وتنميته على وجه الخصوص، لطاعته للسلطة وسهولة توظيفه السياسي والديني.[30] وانتشرت فتاوي مرجعية ربيع المدخلي للبلدان العربية التي تعيش أوضاعاسياسية أمنية صعبة تنخرط في الصراعات المسلحة والعنف والمواجهة والانتصار لبعض القوى ضد أخرى. وهذا ما برز خاصة مع اندلاع ثورات الربيع العربي، حيث كفر بها أتباع المدخلي ورفضوها وكانت علاقتهم بها عدائية جداً إلى درجة انتصارهم إلى "الثورات المضادة" التي نجحت في استقطابهم والاعتماد عليهم وإدخالهم في المواجهات، العسكرية، رغم أنها ليست في منهجهم فهم لا يمارسون السياسة ولا يدخلون المعترك السياسي. وكانت كتاباتهم خارجة عن منهج السلف في الحجاج والرد والمناظرة، هدفها هو ضرب الفكر الإسلامي وعلى رأسه فكر الإخوان المسلمين وكانوا يطلقون على الحركة الاخوانية أسم حركة المفسدين في الأرض.[31]

بدأ التيار المدخلي يسرى في الجسد الليبي، لأن حالة الريبة والقلق التي أصابت نظام القذافي بسبب تهاوى وإفلاس مشروعه الفاشل جعلته يستعين بذلك التيار الذي يحرص زعماؤه على نسب أنفسهم للفكر السلفي.[32]

وما أن اندلعت ثورة 17 فبراير حتى أعلن المداخلة في ليبيا دعمهم لمعمر القذافي وعارضوا الثورة بل أفتى قادتهم بحرمة المشاركة فيها وهناك بعض الأفراد منهم قاتلوا مع كتائب القذافي

أعلن تنظيم القاعدة 2007م، عن انضمام الجماعة الليبية المقاتلة إلى صفوفه، دخل عناصر الجماعة وقيادتها المسجونين في ليبيا في حوار مع الحكومة الليبية، ترعاه مؤسسة القذافي للتنمية برئاسة سيف الإسلام القذافي. وشارك في الحوار شخصيات ليبية شابة ذات توجه إسلامي مثل علي الصلابي، وعضو الجماعة الإسلامية المقاتلة السابق نعمان بن عثمان.[25] في عام 2009 راجع زعماء الجماعة أفكارهم وقدموا اعتذارا للدولة الليبية، فأطلق سراحهم في 2011م.

شارك أبناء الحركة إلى جانب الثوار في المعارك ضد نظام القذافي. وهنا بدأت مرحلة استقطاب الشباب لهذه الجماعة، حيث تم دعم الشباب بالسلاح والمال. وأصبحت هذه الجماعة موالية للعملية فجر ليبيا ميدانياً وليس سياسياً أي إنها ضد حفتر. ومن قادة هذه الجماعة عبد الحكيم بلحاج الذي كان قائد المجلس العسكري بطرابلس حتى إسقاط النظام المذكور[26].

التيار المدخلي

التيار المدخلي ويمكن تسميته بالسلفية المدخلية نسبة إلى أبرز رموزها ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي وهو شيخ سعودي من مواليد 1930م. هذا التيار دخل في صراع مع كل السلفيين الآخرين، واحتد تطرفهم وانغلاقهم إلى درجة معاداة جميع الحركات والأحزاب والجماعات الإسلامية، ينظّر لفتاوى وآراء لاتباعه في مختلف البلدان وأهم قاعدة عنده هي تحريم الخروج عن ولي الأمر وأن طغى وأهلك، حيث نعت السلفية العلمية والسلفية الجهادية بالخوارج بسبب اعتمادهم مبدأ التغيير وتجويز الخروج على ولاة الأمور إذا ما انحرفوا عن مبادئ الشرع الإسلامي.[27] ويعرف عن هذا التيّار أنه يكنّ العداء القوي

[25] ʻAbd al-Basīṭ Ghabārah, "Al-Qadhāfi Wa al-Jamāʻāt al-ʻIslāmiyyah: Tārīkh al-Ṣirāʻ al-Ṭawīl," *Afrigate News*, last modified October 21, 2022, accessed January 21, 2022, https://www.afrigatenews.net/article/القذافي-والجماعات-الإسلامية/تاريخ-الصراع-الطويل.

[26] https://www.aljazeera.net/ الجماعة الليبية المقاتلة-

[27] ʻAbd al-Bāsiṭ Nāshī, *Al-Marjaʻiyyah al-Salafiyyah Bayna al-Taʻṣīl Wa al-Tawẓīf Wa al-Taʻwīl: Al-Salafiyyah al-Madkhaliyyah ʼAnamūdhajan* (Tūnis: Jāmiʻat al-Zaytūnah, Markaz al-Dirāsāt al-ʻIslāmīyah bi al-Qayrawān, 2014), 25.

[28] Ibid., 77.

[29] https://alkhaleejonline.net, "Kayfa Tastakhdim Al-Suʻūdiyyah ʻal-Tayyār al-Mudkhaliyy' Fī Lībiyā Li Taḥqīq ʼAhdāfihā," *Https://Alkhaleejonline.Net*, accessed January 22, 2022, https://alkhaleejonline.net/سياسة/كيف-تستخدم-السعودية-التيار-المدخلي-في-ليبيا-لتحقيق-أهدافها؟.

[30] Maḥmūd Muḥammad Al-Nākūʻ, *Al-Ḥarakāt al-ʻIslamiyyah al-Ḥadīthah Fī Lībiyā: Munṭaliquhā, Qiyādātuhā, Tajārabuhā, Maʻālātuhā*, 1st ed. (London: Dār al-Ḥikmah, 2010).

[31] ʻAbd al-Bāsiṭ Nāshī, *Ishkāliyyah Al-Marjaʻiyyah Fī al-Fikr al-Salafī "al-Mudkhalī,"* 2nd ed. (Tūnis: Al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Kitāb, 2013), 87.

[32] ʻIyād Jabar, "Al-Thawrah al-Lībiyyah wa ʼIrth al-Qadhāfī," *Al-Bayan*, last modified 2017, https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=5597.

منصة التطرف الديني في ليبيا بعد ثورة فبراير

بعض التطورات التي حدثت في ليبيا أدت إلى حالة تعرف بـ "ما بعد الإسلاموية" حيث تغيرت النقاشات حول الإسلام وتتجه نحو فكرة الإسلام المدني والديمقراطي. تصور ما بعد الاسلاموية حالة أصبحت الإسلاموية تفقد مصداقيتها تدريجياً بظهور خطابات جديدة التي تشير إلى التحول من الأيديولوجية السياسية القائمة على الدي إلى فكرة التكامل بين الدين والحقوق المدنية، بين الإسلام والحرية، بين الإسلام والحداثة والقيم العالمية.[36]

ومن المهم جداً ونحن ندرس التطرف الديني والتيارات المتطرفة في الحالة الليبية أن نفهم ماذا يعني التطرف. التطرُّف صفةٌ كاشفة عن واقع ذاتي فردي وموضوعي مجتمعي، تطلق على سلوكية الفرد أو الجماعة. عندما يذهب هذا الفرد الذي هو نواة تشكُّل مجتمع أو أمّة إلى خيارات عملية حدِّية فيما يتعلَّق بقناعاته ومبادئه الإيمانية مدَّعياً القبض على حقيقةٍ مقدَّسة مطلقة ما (دينية كانت هذه الحقيقة أم سياسية)، ليس لها أيّ قاعدة مجتمعية أو حاضنة شعبية مجتمعية عامّة في حالتها الطبيعية المنسجمة والمتوازنة. والتطرُّف هو خطاب فكري ينتمي إلى نَسَق الأيديولوجيات الاصطفائية المغلقة (سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية)، التي تتأطَّر بأديباتها الفكرية، وتجبر غيرها على الالتحاق بها والاستتباع لها، وتتبنّى العنف وسيلةً للوصول إلى الأهداف.

التطرُّف الديني يرتبط بالمقدَّس الديني الذي يتمّ تفسيره وتأويله من خلال أقوال رجالات الدين وآراء العلماء من عصور التدهور والانحطاط، والذي يتمّ من خلاله استخدام (واستغلال) قيم ومبادئ الدين (الحقّ، العدل، المساواة، إلخ) في «بازارات» السوق السياسية، أي العمل على استثماره سياسياً في صراعات وأبناءه واعتبروا الثوار خوارج.[33] وهذا ما جعل عددا من رموزهم وأتباعهم محل تَهم واعتقال من قبل الثوار. بعد أن سقط نظام القذافي سرعان ما أطلق سراحهم فبدأ التيار بالتنظيم والانتشار.

في 2014 قاموا أتباع السلفية المدخلية بدعم وانتصار اللواء المتقاعد خليفة بلقاسم حفتر، فسرعان ما انخرطوا في العمل المسلح مع ميليشيات عملية الكرامة التي أطلقت في ذات العام. هذا الفكر وجد دعم وتعزيز ببعض الفتاوى لرموزهم بأن شرعية ولي الأمر الرسمي أي المؤتمر الوطني العام قد انتهت صلاحيتها وفترة حكمها ورفض التمديد لها، وتقول الفتوى بأن حفتر حاكم متغلب وولي أمر شرعي لا يجوز الخروج عليه.[34]

انتشرت المداخلة بين مختلف كتائب ميليشيات حفتر وأولاده، نجحت الاستخبارات السعودية والإماراتية في استقطاب قيادات بليبيا، وبرزت أسماء عرفت بدمويتها وعنفها وفتكها بالخصوم نذكر منهم بالخصوص الشاب محمود الورفلي في ليبيا المطلوب لدى محكمة الجنايات الدولية لما اقترفه من جرائم إعدامات وتصفيات جسدية مصورة في الشوارع. أما أهداف تحالف هذا التيار المدخلي مع حفتر فهي التمكين والانتشار الواسع ومن ثمة تحقيق مزيد من السيطرة على المجال العام في ليبيا، إلى جانب استقطاب الكثير من الشباب العاطل للانضمام للكتائب المدخلية التي توفر مرتبات جيدة للعاملين فيها نتيجة الدعم الخارجي لها.

إذا يمكن أن نقول بأن حفتر نجح في استقطاب واستخدام هذا التيار المدخلي واعتمد عليه في التوسع وافتكاك المدن الليبية خاصة في الشرق والجنوب.[35]

---

[33] Muḥammad Ḍayfullāh, "Al-Salafiyyūn al-Mudākhilah.. 'Jihādiyyūn' Yuqātilūn Ma'a Ḥaftar Bi Tamwīl Wa Fatāwā Khalījiyyah Miṣriyyah?," *Assafir*, last modified 2020, http://assafir.com.tn/2020/01/15/تقرير-خاص-السلفيون-المداخلة-أو-الوجه-ا/.

[34] Muḥammad Futūḥ, "Ghadarū Bi Sirt wa Yarqadūn bi Ṭarāblus: Mā Hiya Qiṣṣah Milīshīyāt al-Mudākhilah fī Lībiyā?," *Aljazeera*, 2022, https://www.aljazeera.net/midan/intellect/groups/2019/5/9/جند-الله-أم-جند-حفتر-قصة-ميليشيات.

[35] Ḍayfullāh, "Al-Salafiyyūn al-Mudākhilah.. 'Jihādiyyūn' Yuqātilūn Ma'a Ḥaftar Bi Tamwīl Wa Fatāwā Khalījiyyah Miṣriyyah?"

[36] Reinhard Schulze, *A Modern History of the Islamic World*, trans. Azizeh Azodi (London & New York: I.B.Tauris Publishers, 2000); Asef Bayat, "The Coming of a Post-Islamist Society," *Critique: Critical Middle Eastern Studies* 5, no. 9 (September 1, 1996): 43–52; A. Bayat, "What Is Post-Islamism?," *ISIM Review* 16, no. 1 (2005): 5; Asef Bayat, ed., *Post-Islamism: The Changing Faces of Political Islam* (Oxford University Press, 2013), 3–32.

خاص، بعد موجة ما أطلق عليها "الربيع العربي"، والتي كانت من أعراضها "الجانبية" تفشي الفوضى وانفلات أمني واسع النطاق، وأيضاً ضعف هيبة الدولة الوطنية بالإضافة إلى ارتفع منسوب العنف والتطرف ليشمل خريطة واسعة كما حدث في ليبيا.[41]

ويمكن تحليل الصراعات والتطرف في المجتمع بشكل أفضل من خلال التعامل مع "المجتمع ما بعد الإسلاموية" لأن نظرية ما بعد الاسلاموية تهدف إلى فهم التطورات الأخيرة للإسلام السياسي، ومعرفة مفهوم ما بعد الاسلاموية ليست كأداة معرفية فقط وإنما كأداة تحليلية أيضاً. وهذا يجعلنا نركز على الجماعة التي تعزز مواقفها وهي جماعة الشباب، حيث لعبت دوراً محورياً في صناعة السياسات خلال السنوات بعد سقوط نظام القذافي.

يكتنف مستقبل الشباب الليبي الغموض وينتظره مستقبل مجهول مع كل الأحداث المتوالية في ليبيا التي تؤدي إلى تغير أفكارهم وتشكيل قناعات كان لها الدور الأكبر في تحديد اتجاهاتهم. وبعد سقوط نظام معمر القذافي في ليبيا، وجد الشباب أنفسهم أمام تجربة جديدة لا يفقهون فيها شيئا، وليس لديهم الوعي السياسي لقيادة المرحلة الحرجة في تاريخ ليبيا الحديث. كما هو معلوم بأن الشباب هم الطاقة ولديهم روح الشجاعة والمجازفة، فنجدهم ينضمون إلى الجماعات المتطرفة العنيفة بوتيرة أعلى من أي فئاتٍ عمرية أخرى، مما زاد من الصعوبات التي واجهتهم ووقع الكثير منهم ضحايا لأجندة خارجية تخدم مصالحهم وتضر بمصالح ليبيا. وأصبح الشباب وقودا لحربٍ أحرقت الأخضر واليابس. هذه الحرب جعلت من الشباب همهم الوحيد القتال والمشاركة في الحروب الرابح فيها خسران. وهناك أيضاً موقف من المواقف الإشكالي والمشكك من قبل الشباب في مصطلح الدولة المدنية، فمنهم يؤمنون بالتعددية والتداول السلمي للسلطة بينما هناك فريق آخر لا يؤمن بهذه التعددية ويعتبرها تعدي على الدولة الإسلامية.

المصالح الجزئية الفئوية، وكسر الإرادات التي تعجّ وتضج بها المنطقة العربية الإسلامية. والبعض يعتبر التطرف كظاهرة رسالة تحذيرية ما للوسط المحيط، تثير الرهبة والفزع في نفوس كل أفراد الجماعة التي ينتمي لها المستهدف أو الضحية.[37] وهو ما يمكن التعبير عنه بالعدوانية، وهي عبارة عن موقف أو استعدادات يعبر عنها الفرد.[38]

ولا شَكَّ بأن لنفسية المتطرِّف وطبيعة تربيته أبلغ الآثار على قناعته وسلوكه، حيث نجد أن المتطرِّف الذي أنتجته بيئة الضغط والقسر والظلم والحرمان هو إنسان محطَّم يائس محبط في عمقه النفسي، من أيّ آفاق للإصلاح أو التغيير أو تسوية الحال أو الوضع الشاذّ القائم. ولهذا تراه يتحرَّك بعصبية في حركته الحياتية. وبهذا المعنى يقف المتطرِّف (الذي يكفيه الأقلّ من العلم، والأكثر من الجهل) على طرفي نقيض من الوسطي والمعتدل، الذي يحتاج إلى تفكُّرٍ وعلم كثير وعقل كبير وتديُّن إنساني عميق.[39] إن إصابة الشباب بمزيد من الإحباط الذي يدفعه إلى أحد خيارين إما الاعتزال السلبي أو اللجوء إلى المتطرف والمنحرف بجميع ألوانه ودرجاته، وذلك حين يتعاملان مع واقعهم فلا يجدون فيه صدى لهذه الشعارات البراقة والكلمات الحماسية.[40]

الشباب الليبي وهموم المستقبل

إن كان موضوع دراستنا هو الحالة الليبية فإن من المهم أن نلقي نظرة على الموروث الإنساني التراكمي في مجال التطرف الديني. لا شك بأن الحالة الليبية لن تكون استثناء مما حدث في العالم، وفي فترات تاريخية مختلفة مع الأخذ في الاعتبار خصوصيتها وفق عوامل البيئة والتاريخ وغيرها.

والجدير بالذكر أن ظاهرتي التطرف والإرهاب استفحلت لدرجة مخيفة جداً في البلدان العربية بشكل عام وفي ليبيا بشكل

[37] Wafā' Al-Bara', "Dawr Al-Jāmi'ah Fī Muwājihah al-Taṭarruf al-Fikriyy Wa al-'Unf Ladā al-Shabāb Fī al-Mujtama' al-Miṣriy" (Risālah Duktūrah, Kulliyyah al-Tarbiyyah - Jāmi'ah al-'Iskandariyyah, 2001), 41.

[38] Muṣṭafā 'Umar Al-Tīr, "Al-'Udwān Wa al-'Unf Wa al-Taṭarruf," *Al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Dirāsāt al-'Amniyyah* 8, no. 16 (H 1414): 41, https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/55180.

[39] Nabīl 'Alī Ṣālih, *Al-Taṭarruf al-Dīnī Fī al-'Ālam al-'Arabiy*, 1st ed. (Beirut: Markaz al-Buḥūth al-Mu'āṣirah fī Bairūt, 1988).

[40] Aḥmad Ḥamrūsh, *Al-Taṭarruf Wa Subul Muwājihatih: Durūs 'Āmmah Min Tajribah Miṣr, Al-Muwājahah al-Muthaqqifūn Wa al-'Irḥāb* (Al-Qāhirah: Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah li al-Kitāb, 1993), 85.

[41] Sha'bān, "Al-Taṭarruf Wa al-'Irhāb: Ishkāliyyāt Naẓariyyah Wa Taḥaddiyāt 'Amaliyyah, 'Ishārah Khāṣṣah 'Ilā al-'Irāq," 11.

السياسي والتمكين السياسي. هذا الامر سهل على الجماعات المتطرفة في استقطاب الشباب واستخدامهم لأغراضهم ومصالحهم الخاصة. وتم إغرائهم بالسلطة والمال في ظل الأوضاع السيئة. وفي الوقت الذي كان الشاب الليبي يبحث عن ذاته، ومعظم الشباب كانوا غير مندمجين في المجتمع ولم يكن لديهم أي آمال وتطلعات في حياتهم، والنهضة الحالية للأصولية الإسلامية ينظر إليها كرد فعل على الفشل الاقتصادي للمجتمعات الإسلامية عموماً.[43]

أن ضياع الشاب الليبي إنما هو جرس خطر ينذر بضياع الوطن، وينذر بضياع الأجيال التي تنشأ في مجتمع لا يتمتع فيه أسلافهم بخبرات ينقلونها إليهم، ويُنذر بتأخر البلد وتردي مستواها من السيء إلى الأسوأ. وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة حيث وصلت معدلات البطالة بين الشباب في ليبيا إلى 49%.[44] وهذا مؤشر ينذر بالخطر وخاصة في دولة غنية بالنفط والموارد الطبيعية، كل النظريات الواقعية تنطلق من فرضية غياب الأمن (الطابع الفوضوي)، والشعور الوهمي بالخطر يؤدي إلى إجراءات دفاعية (زيادة حجم قوتها).[45]

وهنا أيضاً نستطيع أن نقول بأن ظاهرة التطرف في ليبيا ناتجة عن تضافر بعض العوامل الشخصية مع السياق، وعندما تجتمع بعض الملامح في الشباب تكون مؤكدة ومؤهلة لتبني فكر متطرف، في حين أن هذه الملامح تكاد تكون موجودة عند كل شاب ليبي والمتمثلة في الضبابية وعدم وضوح الهوية الخاصة بالجماعة التي ينتمي إليها، والشعور بعدم الاستقرار، وعدم الاندماج. شعر الشاب الليبي باللاوعي –الدافع إلى انخراط وممارسة العنف–– وغياب العدالة –الدافع إلى البحث عن أيديولوجيا راديكالية وينتمي إليها. كل هذه الملامح الشخصية اجتمعت وتضافرت مع إحدى السياقات الواردة وأفرزت توجهاً متطرفاً يخل بتوازن المجتمع. ولمنع تحول الشباب نحو التطرف، فإنَّ من الضروري تعزيز الإدماج والتماسك الاجتماعيين.[46]

وبعد أحداث 2014 م، وما تعرف بعملية الكرامة، استطاع اللواء المتقاعد حفتر في استقطاب الشباب الليبيين في الشرق ونجح في استخدام التيار المدخلي واعتمد عليه في التوسع وافتكاك المدن الليبية خاصة في الشرق والجنوب. أما في الغرب فتم استقطاب الشباب من قبل التيار الإخواني والتيار المقاتلة. في حين أن حركة الاخوان تفتقر إلى مفكر أيديولوجي تركز على قاعدة فكرية واضحة وهذا يجعل أن كل مرحلة تجلب معها تحديات، ومن المهم الإشارة إلى أن ثبوت الفكر الذي يعتد به بعض أعضاء الإخوان قد يؤدي إلى انكماشها وتفتتها.[42]

ومع انهيار الوضع الأمني في ليبيا والذي كان من أبرز التحدّيات التي تواجه الشباب الليبي، والتي تحول بينهم وبين تحقيق طموحاتهم وآمالهم، وتردي الحالة الاقتصادية، حيث استنزفت الحروب الدائرة على الأراضي الليبية الاقتصاد الليبي بشكلٍ كبير جداً. استهلكت كل طاقات الشباب وفقدوا كل أحلامهم وأصبح مستقبلهم مبهم حتى الآن. هذا أدى إلى تردي الأوضاع المعيشية حتى البسيطة والضرورية منها، على سبيل المثال نقص السيولة وارتفاع الأسعار، إلى جانب مشاكل انقطاع الماء والكهرباء والغاز. وفي غياب هذه الضروريات وأساسياتها زادت الأوضاع سوءاً في ليبيا بشكل عام وعلى الشباب بشكل خاص. الأوضاع المزرية والحروبٍ القائمة والنزاعات التي يلوح في الأفق نتج عنها أفكار شيطانية سيطرت على أدمغة الكثير من الشباب الليبي، ومنها فكرة الهجرة غير شرعية، وهي من أكبر المشاكل التي تواجههم فهم أمام أمرين كلاهما مر، إما الانخراط والانضمام لتيار متطرف ويكون فيه قاتل أو مقتول، وأما أمام قوارب الهجرة أو ما يعرف بقوارب الموت.

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين بأن الشاب الليبي تأثر بتجارب الإسلام السياسي وما بعد الإسلام السياسي في ليبيا. وأثرت التجربة المصرية على الشباب وجعلتهم في مرحلة ارباك وجعلتهم أيضاً في مرحلة عدم التمييز بين ما الفرق بين الوصول

[42] Al-Majālī, *Al-'Ikhwān al-Muslimūn Wa al-Niẓām al-Siyāsiyy Fī al-'Urdūn: Dirāsah Fī al-'Alāqah Wa al-Taṭawwurātihā*, 179.

[43] Muḥammad Shaykhānī, *Al-Tayyārāt al-Fikriyyah al-Mu'āṣirah: Wa al-Ḥamlah 'alā al-'Islām*, 2nd ed. (Beirut: Dār Qutaybah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr, 2008), 358.

[44] Peter Millet, "Al-Shabāb al-Lībiyy," *Https://Blogs.Fcdo.Gov.Uk/Ar/*, last modified August 26, 2016, accessed January 23, 2022, https://blogs.fcdo.gov.uk/ar/petermillett/2016/08/26/الشباب-الليبي/.

[45] Shaykhānī, *Al-Tayyārāt al-Fikriyyah al-Mu'āṣirah: Wa al-Ḥamlah 'alā al-'Islām*, 359.

[46] Kofi Annan Foundation, "Mukāfaḥah Al-Taṭarruf al-'Anīf: Dalīl Min al-Shabāb 'Ilā al-Shabāb" (Mu'assah Kūfī 'Annān, 2016), 10, https://www.extremelytogether-theguide.org/pdf/kaf_extremism_AR_WEB.pdf.

لنموذج الدولة المثالية (الخلافة الراشدة)، واستعادة تأسيس المجتمع الإسلامي الأول بوصفه مثال الخير، الذي يدغدغ أحلام بعضهم إذ تشكل مواجهة الآخر والعنف ضده مبرراً.

ثالثاً: الهروب الصريح والواضح من مناقشة التطرف بعقلانية ما يعني عدم التوجه نحو تفكيكه فكرياً. بخطورة التطرف الإسلاموي تنبع، من جعله البشر قرابين فداء لمصفوفة من التصورات العقائدية لتنظيمات كثيفة العضوية والتمويل، ترتكز على دوافع دينية خالصة.

رابعاً: التطرف في حالته الراهنة خرج من أسطورة "الماضي المقدس" إلى أسطورة "المستقبل المقدس" في إقامة "الأمة الإسلامية العالمية"، أي "مما هو كائن إلى ما هو ممكن"، وترقَّج كحقيقة ممكنة لمن يتبعهم من الجهلاء الباحثين عن أمان الماضي المقدس في المستقبل الغامض. وهذا الخروج يشكل عودة التطرف البدائي بوسائل متطورة.

الإسلام ليس دين الإرهاب وإنما هو دين الدفاع على الحقوق المسلوبة وضد الهجمات الخارجية على العالم العربي والإسلامي وعدم وعي هؤلاء الدعاة يساهم في اضعافهم وإبعادهم ويحجمهم وهذه هي غاية الغرب[50]. ويمكن القول بأن قوة ما بعد الإسلاموية يكمن في قدرتها على مواصلة خلق مساهمات نظرية، حيث الإسلاميوية لم تعد هدفها الأول إقامة الدولة الإسلامية حيث أصبحت الأسبقية السياسة عن الدين.

تقييم ظاهرة التطرف الديني في ليبيا

في غياب آليات علمية ممنهجة ومضبوطة، تبقى إشكالية التقييم جد معقدة. ولكن يمكننا القول إن اتساع القابلية لدى الشارع الليبي على الفكر المتطرف، وخاصة في أوساط الشباب، هو أمر مخيف جدا، واندفاع الشباب إلى المناطق الملتهبة بالصراعات الدامية والاقتتال العنيف يثيرُ العديد من التساؤلات عن الأسباب والدوافع التي تؤدي إلي انخراط الشباب في الأوساط المتطرفة، وما إذا كانت هناك خصائص نفسية، أو اجتماعية، أو

التطرف بين التدين والسياسة

رغم الانفصال "الشكلي" بين الديني والسياسي في مراحل متعددة عاشتها المجتمعات الدينية، والتوصل إلى تحديد الأدوار بينهما، هذا الانفصال الإسلامي بين عالمي الدين والسياسة لا يعني بالضرورة رفض الفكر السياسي المؤطر بالمصطلحات الدينية، كما أنه لا يحتم نزع الأسلمة عن الممارسة الاجتماعية.[47] وفي زمننا الحاضر، حيث تتكاثف أشكال العنف، وتُردد فيه مقولة العنف السياسي/ الديني، يأتي السؤال هل يمكن للتطرف أن يشكل مطلباً للدين، وهل التطرف من طبيعة دينية أم سياسية/ دينية؟ السياسي والديني يشكّلان معاً لحظة التأسيس التي تتشكل فيها المجتمعات وتأخذ صفاتها وهويتها عن طريق رسم حدود بين الداخل والخارج، بحيث يصير الديني والسياسي وجهين لعملة واحدة، يختلفان بأنّ السياسة تحيل إلى الفعل/العنف، في حين يتصرّف الديني عن طريق الرموز في الحفاظ على الجماعة، وتماسكها وتكوينها الداخلي. فإن التطرف الرمزي الديني يتحول إلى عنف مادي ينتج ويروَّج جماعياً ويستعاد كضرورة لإعادة صياغة الواقع من جديد، وفق رؤية ظاهرها المقدس الديني وباطنها الوصول إلى غاية لا تمت للدين بصلة. تنتصر السياسة باسم الدين لتعمل على تسخيره كأداة في تطرفها.[48]

وعند الانتقال إلى التطرف الراهن الذي بدأ يعلو صداه منذ الحادي عشر من سبتمبر، ويعدّ الأكثر تواتراً وانتشاراً في العقود الأخيرة، ولا يستثني مكاناً في العالم. وهنا سيتم التوجه نحو أبرز النقاط في ظاهرة التطرف تتجلى بـ:[49]

أولاً: اختلاف السياسات الدولية في تعاملها مع التطرف، فبعضهم يعدُّه "شراً"، بينما يعده آخرون وسيلة من وسائل الحرب، وتجد فيه مصلحة ووسيلة لفرض سيطرتها تارة، وآلية لمحاربة أعدائها تارة أخرى.

ثانياً: التوجه لنقاش ظاهرة التطرف التي نراها خاضعة لإيجاد المبرر لا لإيجاد الحلّ. ما يعني التعامي عن حقيقة أن المبررات على اختلافها لا تجد معناها دونما استحضار مستمر

[47] Muḥammad ʼAbū Rummān, *Mā Baʻda al-ʻIslām al-Siyāsiyy: Marḥalah Jadīdah ʻAm ʻAwhām ʻAydiyūlūjiyyah* (Oman: Markaz al-Dirāsāt al-ʻIstirājiyyah, 2019), 29.

[48] Muḥammad ʼAbū Rummān and Nafīn Bandaqajī, *Min Al-Khilāfah al-ʻIslāmiyyah ʻIlā al-Dawlah al-Madaniyyah: Al-ʻIslāmiyyūn al-Shabāb Fī al-ʻUrdun Wa Taḥawwulāt al-Rabīʻ al-ʻArabiyy* (ʼUrdun: Friedrich Ebert Stiftung, 2018), 41.

[49] Mena, "Tārīkhiyyah Al-Taṭarruf Wa Tajalliyātuh al-Muʻāṣirah: Dirāsāt Fī Tafakkuk Manhaj al-Taṭarruf," *Marṣad al-Sharq al-ʻAwṣaṭ wa Shimāl ʻAfrīqiyyā al-ʻIʻlāmī*, 2019, 9.

[50] محمد شيخاني، *المرجع السابق*، 379

فكرية تتغذى من التطرف نفسه. ومن باب الموضوعية الحفاظ على مسافة فاصلة بين تمييز التطرف كحالة انغلاق فكري وسلوكي داخل المجتمع، وبين التطرف العنيف، ووجود فجوة كبيرة في انحراف القيم والمعايير عن مستواها الطبيعي والمتوسط، ينتج عدم اعتدال في تطبيق الأحكام والقواعد الشائعة، وينتج تجاوزا وإسرافا ومبالغة لما ألفه المجتمع وأقره من زاوية قيمة على أنه الطبيعي والعادي. وإذا سلمنا بأن أغلب الأفراد الذين يتم استقطابهم من لدن الجماعات الجهادية هم من شريحة الشباب، فإنه من الواضح أن طبيعة الفترة العمرية المراهقة تلعب حتما دورا - افتراضيا- في تهيئ المراهق لعملية الاستقطاب بما يشمل تقبله لقيمها الفكرية المبنية على تغذية العدوان والكراهية. وأسلمة التطرف كبديل نظري للطريق المسدود الذي تؤدي إليه فرضية تطرف الإسلام. هذه الفرضية كلفتها التحليلية تبدو عالية، وبدأت اسلمة التطرف "جذابة" بغض النظر عن نبل غاياتهم.

استقطاب الشباب أثناء التطرف الديني

ترى كثير من الآراء بأن أسباب انضمام بعض الشباب تاركين حياتهم هو لأسباب دينية وأخرى نتيجة التواصل الاجتماعي. وتعدد الأفكار وتنوع المناهج، وفرض الرأي المقابل وفرض وجهة النظر بقوة السلاح، وأيضا استحلال دماء الناس كل هذه تتسم بها بعض التيارات والجماعات التي ظهرت في ليبيا. وهذه السمات ينظر إليها الشباب على أنها الرجولية ومن خلالها تشبع غريزتها العدوانية "الرجولة " حيث يشعرون بأن البقاء للأقوى وهذا الأمر يكون عامل استقطاب للشباب في الانضمام للتيار.

اعتقد المسلمون بأن دينهم دين وسطية، وعدم معرفة النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم يمكن يصل بالمرء إلى الغلو والتطرف.[51] وعدم الالتزام بقيم الوسطية والاعتدال لها دور في التعرف على الأحداث والمشكلات بنظرة واقعية لا مثالية. هذا الأمر يعزز فكرة الانخراط مع المجموعات الدينية المتطرفة، ثقافية، تميّز هؤلاء الشباب عن غيرهم، والتفاخر بالانضمام على الرغم من إدراكهم خطرَ.

وهناك عوامل عامة وبنيوية، ترتبط بأربعة عوامل أساسية؛ الأول: يرتبط بظاهرة النمو الحضري للفضاء العمومي بشكل متسارع ومتوحش، الذي يتحقق في شقه التقني، لكن دون أن ترافقه عملية التنشئة السياسية الهادفة إلى نقل الناس إلى حالة المواطنة المدنية. ويرتبط الثاني بتدمير ثقافة السوق والمنافسة لثقافة التفاوض مع الواقع والتضامن مع المحيط. والثالث يرتبط بعجز مؤسساتنا التربوية والتنموية عن الاستثمار في المستقبل. وهناك أيضا عامل دفع وعوامل جذب مؤثرة وفاعلة تساهم في توسيع دائرة التعاطي مع تنامي ظاهرة التطرف الديني داخل مجتمعنا.

وما يلفت الانتباه في الأمر هو قدرة التنظيمات الإرهابية على جذب الشباب، وإغرائهم بالانضمام إلى صفوفها، وتجنيدهم لتحقيق مآربها. وهذا ما منح تلك التنظيمات مزيدًا من القوة التنظيمية أسباب الحياة والبقاء، بضخ الكوادر الشابة المتحمسة ذات المهام والوظائف والتخصصات المتنوعة. وهذا يجعل أمام الكثير من التساؤلات التي تبحث عن السرِّ في القوة الجاذبة للشباب من قِبَل تلك الجماعات والتنظيمات المتطرفة والإرهابية.

إن انجذابَ كثيرٍ من الشباب إلى جماعات التطرف والعنف، إضافة إلى وجودهم في منطقة تعيش حال صراع مسلح، هـو نتيجة لعاملين رئيسين، ويتفرع منهما عدد من الأسباب. هذان السببان هما: العامل الذاتي أو العوامل الذاتية (الداخلية في ذات الإنسـان)، والعامل البيئي أو العوامل البيئية (المحيط الاجتماعي). وكلا العاملين يندرج تحتهما من أسباب لا بدَّ من وجوده لكي يكون الشباب مهيَّئين للانضمام إلى قافلة التطرف وسلوك العنف؛ لأن أحدهما يُمثِّل (مثيرًا)، والآخر يُمثِّل (استجابة). تنتج في النهاية التصرفات السلوكية الفكرية الفاعلة والعملية.

لا يمكننا الفصل المسافات بين التطرف كحالة فكرية لها امتدادات سلوكية، وبين الإرهاب كعنف ممنهج تؤطره خلفيات

[51] Al-'Imām Jād al-Ḥaqq 'Alī Jād al-Ḥaqq, *Al-Taṭarruf al-Dīniyy Wa 'Ab'Āduh: 'Amniyyan Wa Siyāsiyyan Wa 'Ijtimā'Iyyan* (Al-Qāhirah, n.d.), 26.

تسعين ألف مادة. ويطّلع عليها نحو عشرة آلاف زائر شهريا. ويمكن للزائرين الاطلاع على فلسفة تنظيم الدولة الإسلامية ونصوص دينية وشروح دعائية لطبيعة الحياة تحت ظل حكم التنظيم وتشمل المواد مثلا على فتيات هربن من أسرهن والتحقن بالتنظيم (أو ما يطلق عليهن تعبير "العرائس الهاربات") وهذا يكون أمر مغري وجاذب للشباب لكي يلتحق بالتنظيم.[53]

ومع سوء الأوضاع وقسوتها يبقى الأمل موجودا والحياة حبلى بالتحولات على مختلف الأصعدة بشبابنا، ولعلنا نرى مداً واملاً جديداً رغم مرارة واقع الشباب وعودتهم لأحضان الوطن وتكون سواعدهم سواعد بناء لا سواعد تدمير ودمار وهلاك لليبيا.

الخاتمة

مما سبق نستطيع أن نخلص بأن الفكر السياسي الإسلامي المعاصر مبني على نظريات وليس على الممارسة والخبرات.. مشاكل الشباب هي نتاج سياسات النظام الدكتاتوري ورغبة التيارات الدينية المتطرفة في استقطابهم،

نستنتج أن مشكلة التطرف ترجع إلى وجود صراع ثقافي وفجوة ثقافية بين جيلين تكون سبب في تباعد جيل الشباب نفسياً وفكرياً وسياسياً وعقائدياً عن جيل الكبار. ونستنج أن الظاهرة لا يمكن تفسيرها بعامل أحادي، والاحداث القائمة في ليبيا شكلت محور لنقاشات وتجاذبات سياسية، باعتبار الحركة الإسلامية بوصفها حركة اجتماعية وتعدّ نمط التدين باعتبارها خبرة إنسانية أكثر من الدين نفسه. وإذا أردنا التحليل المنهجي وجب علينا التركيز على التحليل البعد السوسيولوجيا السياسي في تفسير وقراءة مسار الحركات الإسلامية وتسميتها بالإسلام السياسي على الحركة الأصولية.

وهنا تستطيع أن نخلص بأن الثورة والتحولات التي حدثت على الأرض الليبية أثرت في الخطاب الديني ولم تكن قاصرة على الاتجاهات فقط، بل أثرت حتى في المؤسسات الدينية وهذا من أجل المصلحة. قد تكون الثورة الليبية بما تحمله من آمال وتطلعات، أعرق الاتجاهات الإسلامية المختلفة في الانخراط في

وفقدت الأسرة سيطرتها على أولادها، وانعدام دور المجتمع والمدرسة بصفة عامة .هذا يعود إلى إهمال التربية الدينية كمادة أساسية في مراحل التعليم المختلفة. وأيضا الفراغ السياسي لدى الشاب بالرغم من التنظيمات الشبابية التي أخفقت في دورها الرئيسي التي أسست من أجله، ولم تؤدي دوراً إيجابياء في خدمة المجتمع،[52]

ومنذ بدايات الثورة، عمل المداخلة على إنشاء مكتبات دينية على نمط معين، لم يعرفها الفضاء الديني الليبي من قبل، مثل مكتبة مالك والهداية والرشد، والتي تعمل على توزيع كتب المداخلة، وتُخرج أجيالاً على عقيدتهم .ففي طرابلس وحدها خمس مدارس سلفية مدخلية للصغار بدعم سعودي، بينما بلغت مدارسهم ما يقارب العشرين مدرسة على الأراضي الليبية ككل. وتعتبر هذه المدارس محاضن فكرية للمداخلة. ومن سلبيات التطرف ايضاً التسريب الدراسي للطلبة من المدارس والجامعات العامة بحجة إنها علوم غير نافعة، وأيضا انتشار ظاهرة الزواج المبكر للقاصرات مما زاد من نسبة الطلاق بين اليافعات والشابات من فئة الشباب وفي بعض الأحيان انضمام بعض الفتيات للتنظيم المتطرف، وايضاً عدم توفير فرص عمل للشباب وعدم إقامة مشاريع استثمارية لهم ومحاولة رفع المستوى الاقتصادي بما يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي في المجتمع، وحل المشكلات الاجتماعية كالبطالة والإسكان وإزالة الفوارق بين الطبقات فضلاً عن تحقيق العدالة الاجتماعية. كل هذه العوامل ساعدت في استقطاب الشباب الليبيين للمجموعات والتيارات المتطرفة، ايضاً تسيس الإعلام في ليبيا بعد ثورة السابع عشر من الأمور الذي أثرت تأثير كبير في التوجه الفكري وقناعات الشباب في ليبيا، وساهمت في الانخراط في تيارات فكرية متطرفة. كل هذا جعل من الشباب في حالة من عدم الوعي لما يجري حولهم.

ولا ننسى دور المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على استقطاب الشباب حيث اكتشف مؤخرا مكتبة إلكترونية ضخمة لتنظيم الدولة الإسلامية تعمل على جذب وتجنيد الشباب والشابات. وتحتوي المكتبة الرقمية على أكثر من

[52] Ibid., 27–29.

[53] "'Iktishāf Maktabah 'Iliktrūniyyah Ḍakhmah Tābi'ah li Tanẓīmi al-Dawlah al-'Islāmiyyah," *BBC News عربي*, n.d., accessed January 23, 2022, https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-54028958.

مشروع وطني يساعد في النهوض بالوطن ويكون لها دور في مواجهة التيارات المتطرفة.

Acknowledgments
The author is forever grateful to the promotors for their supports.

Competing Interests
The author of this study has no financial or personal relationship with other people that could inappropriately influence or bias the content of the study.

Author's Contributions
Laylay Alfaytouri Abdussalam Baddah is the sole author of this research article.

Ethical Considerations
This article followed all ethical standards for research, without direct contact with human or animal subjects.

Funding Information
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial or not-for-profit sectors.

Data Availability
Data sharing is not applicable to this article as no new data were created or analyzed in this study.

Disclaimer
The views and assumptions expressed in this article are those of the author and do not necessarily reflect the official policy or position of any affiliated agency of the authors.

المصادر

Al-'Asalī, Sharīf Rizq. "Ẓāhirah Al-Ghuluww Fī al-Dīn Ladā Ṭalabah al-Jāmi'āt al-Falisṭīniyyah: 'Asbābuh Wa 'Ilājuhā Fī Ḍaw' Ma'āyīr al-Tarbiyyah al-'Islāmiyyah." Al-Dirāsah al-'Ulyā, Al-Jāmi'ah al-'Islamiyyah Ghazzah, 2010.

Al-Bara', Wafā'. "Dawr Al-Jāmi'ah Fī Muwājihah al-Taṭarruf al-Fikriyy Wa al-'Unf Ladā al-Shabāb Fī al-Mujtama' al-Miṣriy."

العملية السياسية وفي تحقيق مشاريعها. هذا ما جعل بعض الاتجاهات تحدث تغيرات على خطابها السياسي. والإسلام السياسي هو ليس حالة من التحول، بل هو مشروع، ويعتبر حالة ليست عدائية للإسلام ولكنها تمثل مسعى لدمج التدين بالحقوق والإيمان بالحرية والإسلام، بالتحرر والتركيز على الحقوق بدل الواجبات، والتعددية بدلا من السلطة الفردية.[54] .لان في الحقيقة جماعات اجتماعية بامتياز والدين قابل للتوظيف ولهذا نجد تيارات سياسية تتخذ من الدين مرجعيتها.

نستخلص أن مشكلة التطرف ترجع إلى وجود صراع ثقافي وفجوة ثقافية بين جيلين تكون سبب في تباعد جيل الشباب نفسياً وفكرياً وسياسياً وعقائدياً عن جيل الكبار. ونستنج أن الظاهرة لا يمكن تفسيرها بعامل أحادي، أيضا خلصت المقالة إلى ان الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكياته، وتقصير أهل العلم في النصح والإرشاد، واعتماد نظام التهميش لبعض الجماعات الإسلامية، وغياب الدور التربوي والاجتماعي والثقافي للمؤسسة الدينية قد يجعل معظم الشباب يعانون من فراغ فكري، يسهل استقطابهم.

والتطرف الديني في جذوره يعتبر حراك واحتجاج يرفض المنظومات سياسية واقتصادية وثقافية التي تحكم العالم. هذا الرفض يسعى لتغيير الواقع لفئات تمثل ضحايا الاختلال الاجتماعي والنفسي، هو ايضاً احتجاج يرقى إلى مرحلة الثورة باستعمال أساليب تزداد عنفاً وتطرفاً. وهذا يؤكد تفاقم المشاكل وتتزامن مع تنامي ظاهرة العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية.

ويمكن محاصرة ظاهرة التطرف والتصدي لها عن طريق إرساء منظومة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية بديلة تحد من العنف والتطرف، وتوفر حد أدنى من العدالة الاجتماعية، وتحقق التوازن الاجتماعي والنفسي والديني للشباب. وتعريفهم بالمعنى الحقيقي للوسطية، وتشجيع الشباب على القراءة والبحث لأجل تقديم نموذج دعوى قادر على مواجهة الأفكار المتطرفة التي يعاني منها المجتمع. من خلال تفنيد ودحض شبهاتهم وتفريغها من مضمونها الذي يستهدف ضرب أمن المجتمع ويبث الفتنة بين أبنائه، وجب وضع استراتيجية وطنية تستند إلى

[54] Rummān, *Mā Ba'da al-'Islām al-Siyāsiyy: Marḥalah Jadīdah 'Am 'Awhām 'Aydiyūlūjiyyah*, 77.

Risālah Duktūrah, Kulliyyah al-Tarbiyyah - Jāmi'ah al-'Iskandariyyah, 2001.

Al-Ḥaddād, Ṣalāḥ. *Al-'Ikhwān al-Muslimūn Fī Lībiyā: Al-Raqṣ Ma'a al-Dhi'āb 1928-2028*. Vol. Al-Juz' al-'Awwal 1928-1969. Manshūrāt Ṣalāḥ al-Ḥaddād al-'Iliktrūniyyah 2020, 2020.

aljazeera.net. "Al-Jamā'ah al-Lībiyyah al-Muqātilah." *Https://Www.Aljazeera.Net*. Last modified 2014. Accessed January 21, 2022. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/2/12/الجماعة-الليبية-المقاتلة.

Al-Khirrījī, 'Abdullah. *'Ilm al-'Ijtimā' al-Dīniyy*. 2nd ed. Silsilah Dirāsāt fī al-Mujtama' al-'Arabiyy al-Su'ūdiyy. Ramtān Jiddah, 1990.

Al-Majālī, Sa'dūn Nūrus. *Al-'Ikhwān al-Muslimūn Wa al-Niẓām al-Siyāsiyy Fī al-'Urdūn: Dirāsah Fī al-'Alāqah Wa al-Taṭawwurātihā*. 1st ed. Al-'Urdūn: Dār al-Khalīj, 2019.

Al-Nākū', Maḥmūd Muḥammad. *Al-Ḥarakāt al-'Islamiyyah al-Ḥadīthah Fī Lībiyā: Munṭaliquhā, Qiyādātuhā, Tajārabuhā, Ma'ālātuhā*. 1st ed. London: Dār al-Ḥikmah, 2010.

Al-Rawāshadah, 'Alā' Zuhayr. "Al-Taṭarruf al-'Īdiyūlījiyy Min Wijhah al-Naẓr al-Shabāb al-'Urduniyy: Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah." *Al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Dirāsāt al-'Amniyyah wa al-Tadrīb* 31, no. 63 (2015).

Al-Sadlān, Ṣālih Ghānim. "'Asbāb al-'Irhāb Wa al-'Unf Wa al-Taṭarruf." Jāmi'ah al-'Imām Muḥammad bn Sa'ūd al-'Islāmiyyah, n.d. https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/Terrorism%20007_5.pdf.

Al-Sayyid, Al-Sayyid 'Abd al-'Āṭī. *Ṣirā' al-'Ajyāl: Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah Li Thaqāfah al-Shabāb*. Al-Iskandariyyah: Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'iyyah, 1990.

Al-Shamarī, Ḥaydar. "Al-Taṭarruf 'Asbābuh Wa 'Āliyāt al-Ḥadd Minh." *Al-Hudā: Majallah Shariyyah Thaqāfiyyah*, August 29, 2017. http://www.alhodamag.com/index.php/post/1569.

Al-Tīr, Muṣṭafā 'Umar. "Al-'Udwān Wa al-'Unf Wa al-Taṭarruf." *Al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Dirāsāt al-'Amniyyah* 8, no. 16 (H 1414). https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/55180.

Badawī, 'Abd al-Raḥmān 'Abdullāh 'Alī. "'Āliyāt al-Ḥad Min al-'Athār al-Salbiyyah Li Wasā'il al-'I'Lām Fī Nashr al-Taṭarruf al-Dīniy Bayna al-Ṭullāb." *Majallah Kulliyyah al-Tarbiyyah, Jāmi'ah al-'Azhar* 38, no. 183 (2019).

Baddah, Laylay Alfaytouri. "Al-'Awāmil al-'Ijtimā'iyyah Wa al-'Iqtiṣādiyah Wa al-Nafsiyyah al-Mu'addiyah Li Ẓāhirah al-Ṭalaq: Dirāsah Maydāniyyah Bi Madīnah al-Zāwiyyah." Risālah Mājistīr, Jāmi'ah al-Zāwiyyah, 2015.

Badraneh, Hazem Ali, and Yaḥyā Muḥammad Banī Fayāḍ. "Madā Shuyū' Maẓāhir al-Taṭarruf al-Fikriyy Ladā Ṭalabah al-Jāmi'ah Wa 'Alāqatihā Bi al-'Awāmil al-'Iqtiṣādiyyah Wa al-'Ijtimā'iyyah Wa al-'Akādīmiyyah." *Majallah 'Ittiḥādāt al-Jāmi'āt, Al-'Urdun* (2010).

Bayat, A. "What Is Post-Islamism?" *ISIM Review* 16, no. 1 (2005): 5–5.

Bayat, Asef, ed. *Post-Islamism: The Changing Faces of Political Islam*. Oxford University Press, 2013.

———. "The Coming of a Post-Islamist Society." *Critique: Critical Middle Eastern Studies* 5, no. 9 (September 1, 1996): 43–52.

Chivvis, Christopher S., and Jeffrey Martini. *Lībiyā Ba'da al-Qadhāfi: 'Ibar Wa Tadā'iyāt Li al-Mustaqbal*. Santa Monica California: RAND Corporation, 2014.

Ḍayfullāh, Muḥammad. "Al-Salafiyyūn al-Mudākhilah.. 'Jihādiyyūn' Yuqātilūn Ma'a Ḥaftar Bi Tamwīl Wa Fatāwā Khalījiyyah Miṣriyyah?" *Http://Assafir.Com.Tn*. Last modified 2020. http://assafir.com.tn/2020/01/15/تقرير-خاص-السلفيون-المداخلة-أو-الوجه-ا/.

Futūḥ, Muḥammad. "Ghadarū Bi Sirt Wa Yarqadūn Bi Ṭarāblus.. Mā Hiy Qiṣṣah Milīshīyāt al-Mudākhilah Fī Lībiyā?" *Https://Www.Aljazeera.Net*. Last modified 2022. https://www.aljazeera.net/midan/intellect/groups/2019/5/9/ج-ند-الله-أم-جند-حفتر-قصة-ميليشيات.

Ghabārah, 'Abd al-Basīṭ. "Al-Qadhāfi Wa al-Jamā'āt al-'Islāmiyyah: Tārīkh al-Ṣirā' al-Ṭawīl." *Https://Www.Afrigatenews.Net*. Last modified October 21, 2022. Accessed January 21, 2022. https://www.afrigatenews.net/article/القذافي-والجماعات-الإسلامية-تاريخ-الصراع-الطويل/.

Ḥamrūsh, Aḥmad. *Al-Taṭarruf Wa Subul Muwājihatih: Durūs 'Āmmah Min Tajribah Miṣr, Al-Muwājahah al-Muthaqqifūn Wa al-'Irhāb*. Al-Qāhirah: Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah li al-Kitāb, 1993.

https://alkhaleejonline.net. "Kayfa Tastakhdim Al-Su'ūdiyyah 'al-Tayyār al-Mudkhaliyy' Fī Lībiyā Li Taḥqīq 'Ahdāfihā." *Alkhaleej Online*. Accessed January 22, 2022. https://alkhaleejonline.net/سياسة/كيف-تستخدم-السعودية-التيار-المدخلي-في-ليبيا-لتحقيق-أهدافها؟.

International Crisis Group. "Al-Muḥāfaẓah 'alā Waḥdah Lībiyā: Al-Taḥaddiyāt al-'Amniyyah Fī Ḥiqbah Mā Ba'da al-Qadhāfī." International Crisis Group, December 2011. https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/north-africa/libya/holding-libya-together-security-challenges-after-qadhafi.

Jabar, 'Iyād. "Al-Thawrah al-Lībiyyah Wa 'Irth al-Qadhāfī." *Https://Www.Albayan.Co.Uk/Default.Aspx*. Last modified 2017. https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=5597.

Jād al-Ḥaqq, Al-'Imām Jād al-Ḥaqq 'Alī. *Al-Taṭarruf al-Dīniyy Wa 'Ab'Āduh: 'Amniyyan Wa Siyāsiyyan Wa 'Ijtimā'Iyyan*. Al-Qāhirah, n.d.

Kofi Annan Foundation. "Mukāfaḥah Al-Taṭarruf al-'Anīf: Dalīl Min al-Shabāb 'Ilā al-Shabāb." Mu'assah Kūfī 'Annān, 2016. https://www.extremelytogether-theguide.org/pdf/kaf_extremism_AR_WEB.pdf.

Lutz, James M., and Brenda J. Lutz. *Global Terrorism*. 4th Edition. Routledge, 2019.

Markaz al-Salām wa al-Tanmiyyah li al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-'Istirājiyyah. "Al-Taṭarruf Fī Lībiyā: Al-Nash'ah Wa al-Mukāfaḥah (Al-Juz' al-'Awwal)." Markaz al-Salām wa al-Tanmiyyah li al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-'Istirājiyyah, 2018. http://www.st-ssp.org/amp/2018/04/08/854/.

Meijer, Roel. *Al-Salafiyyah al-'Ālamiyyah: Al-Ḥarakah al-Salafiyyah al-Mu'āṣirah Fī 'Ālam Mutaghayyir*. Translated by Muḥammad Maḥmūd Al-Tawbah. Beirut: Al-Syabakah Al-'Arabiyyah li al-'Abḥāth wa al-Nashr, 2014.

Mena. "Tārīkhiyyah Al-Taṭarruf Wa Tajalliyātuh al-Mu'āṣirah: Dirāsāt Fī Tafakkuk Manhaj al-Taṭarruf." *Marṣad al-Sharq al-'Awṣaṭ wa Shimāl 'Afrīqiyyā al-'I'lāmī*, 2019.

Millet, Peter. "Al-Shabāb al-Lībiyy." *Https://Blogs.Fcdo.Gov.Uk/Ar/*. Last modified August 26, 2016. Accessed January 23, 2022. https://blogs.fcdo.gov.uk/ar/petermillett/2016/08/26/الشباب-الليبي/.

Nāshī, 'Abd al-Bāsiṭ. *Al-Marja'iyyah al-Salafiyyah bayna al-Ta'ṣīl wa al-Tawzīf wa al-Ta'wīl:al-Salafiyyah al-Madkhaliyyah 'Anamūdhajan*. Tūnis: Jāmi'at al-Zaytūnah, Markaz al-Dirāsāt al-'Islāmīyah bi al-Qayrawān, 2014.

———. *Ishkāliyyah Al-Marja'iyyah Fī al-Fikr al-Salafī "al-Mudkhalī."* 2nd ed. Tūnis: Al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Kitāb, 2013.

Nawwār, Ibrāhim. "Taḥāluf Dā'ish al-Qā'idah Fī Lībiyā: Tahjīr al-'Aqbāṭ Wa 'Istirātījiyyah Dā'Ish Fī Miṣr (3-4)." *Http://Www.Acrseg.Org*. Last modified May 23, 2017. Accessed January 21, 2022. http://www.acrseg.org/40510.

Qurawī, Mājid. *Al-Shabāb al-Salafī Fī Tūnis: Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah Bi Madīnah Sīdī 'Alī Bn 'Awn*. Doha: Al-Markaz al-'Arabiyy li al-'Abḥāth wa Dirāsah al-Siyāsāt, 2019.

Rummān, Muḥammad 'Abū. *Al-Salafiyyūn Wa al-Rabī' al-'Arabiyy: Su'āl al-Dīn Wa al-Dīmuqrāṭiyyah Fī al-Siyāsah al-'Arabiyyah*. 1st ed. Beirut: Markaz al-Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabiyyah, 2013.

———. *Mā Ba'da al-'Islām al-Siyāsiyy: Marḥalah Jadīdah 'Am 'Awhām 'Aydiyūlūjiyyah*. Oman: Markaz al-Dirāsāt al-'Istirājiyyah, 2019.

Rummān, Muḥammad 'Abū, and Nafīn Bandaqajī. *Min Al-Khilāfah al-'Islāmiyyah 'Ilā al-Dawlah al-Madaniyyah: Al-'Islāmiyyūn al-Shabāb Fī al-'Urdun Wa Taḥawwulāt al-Rabī' al-'Arabiyy*. 'Urdun: Friedrich Ebert Stiftung, 2018.

Ṣālih, Nabīl 'Alī. *Al-Taṭarruf al-Dīnī Fī al-'Ālam al-'Arabiy*. 1st ed. Beirut: Markaz al-Buḥūth al-Mu'āṣirah fī Bairūt, 1988.

Schulze, Reinhard. *A Modern History of the Islamic World*. Translated by Azizeh Azodi. London & New York: I.B.Tauris Publishers, 2000.

Sha'bān, 'Abd al-Muḥsin. "Al-Taṭarruf Wa al-'Irhāb: Ishkāliyyāt Naẓariyyah Wa Taḥaddiyāt 'Amaliyyah, 'Ishārah Khāṣṣah 'Ilā al-'Irāq." *Majallah al-Marṣad* 42, 2017.

Shaykhānī, Muḥammad. *Al-Tayyārāt al-Fikriyyah al-Mu'āṣirah: Wa al-Ḥamlah 'alā al-'Islām*. 2nd ed. Beirut: Dār Qutaybah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr, 2008.

Sulaymān, Jalāl Muḥammad. "Al-Taṭarruf wa 'Alāqatuh bi Mustawā al-Naḍj al-Nafsiyy Wa al-'Ijtimā'iyy Ladā al-Shabāb." Risālah Duktūrah (Ghayr Manshūrah), Kulliyyah al-'Ādāb, Jāmi'ah al-'Azhar, 1993.

"'Iktishāf Maktabah 'Iliktrūniyyah Ḍakhmah Tābi'ah li Tanẓīmi al-Dawlah al-'Islāmiyyah." *BBC News عربي*, n.d. Accessed January 23, 2022. https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-54028958.

"Lībiyā: 10 'Asbāb Tadfa' al-Shabāb li al-'Inḍimām 'Ilā Dā'Ish." Last modified August 8, 2015. Accessed January 21, 2022. https://www.alaraby.co.uk/ليبيا-10-أسباب-تدفع-الشباب-للانضمام-إلى-داعش.

"Majallah Al-Dirāsāt Wa al-Buḥūth al-Ijtima'iyyah." *Majallah al-Dirāsāt wa al-Buḥūth al-Ijtima'iyyah - Jāmi'ah al-Shahīd Ḥammah Lakhdar - Algeria* Al-Wādī, no. 21 (March 2011).

Majallah Munīr al-'Islām, Sha'bān 1410 H.

Al-Marṣad: Narṣud al-'Aḥdāth, November 9, 2017.